

238859 - اليهود في جزيرة العرب زمنَ النبي صلى الله عليه وسلم .

السؤال

- أريد أن أعرف الأماكن التي كان يوجد فيها اليهود في أرض الحجاز في حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير المدينة المنورة ؟ وكم كان عددهم ؟ وهل كانوا بالعشرات أم بالمئات ؟
2-أريد أيضا أن أعرف كم كان عدد اليهود في المدينة المنورة ؟ هل كانوا بالعشرات أم بالمئات أم بالآلاف ؟
3- هل كانت المدينة المنورة هي المكان الذي يوجد فيه أكبر عدد لليهود ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

كان يهود المدينة ثلاث طوائف : بني قينقاع ، وبني النضير ، وبني قريظة .
قال ابن القيم رحمه الله :

” صَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ الْمَدِينَةِ ، وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابَ أَمْنٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَ طَوَائِفَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ :
بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَبَنِي النَّضِيرِ ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ ، فَحَارَبَتْهُ بَنُو قَيْنِقَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ ، ثُمَّ نَقَضَ الْعَهْدَ بَنُو النَّضِيرِ ، وَأَمَّا قُرَيْظَةُ ، فَكَانَتْ أَشَدَّ الْيَهُودِ عِدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَغْلَظَهُمْ كُفْرًا ، وَلِذَلِكَ جَرَى عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَجْرِ عَلَى إِخْوَانِهِمْ ” .

انتهى باختصار من ” زاد المعاد ” (3/ 114-117) .

وكان عددهم بالنساء والذرية عدة آلاف ، قال ابن القيم :

” غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَكَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ... وَكَانُوا سَبْعِمِائَةَ مُقَاتِلٍ ، وَكَانُوا صَاعَةً وَتُجَارًا ” انتهى من ” زاد المعاد ” (3/ 170) .

أما بنو قريظة : فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

” اِخْتَلَفَ فِي عِدَّتِهِمْ : فَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنََّّهُمْ كَانُوا سِتِّمِائَةَ ، وَعِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ مِنْ مُرْسَلٍ قِتَادَةَ كَانُوا سَبْعِمِائَةَ .

وَقَالَ الشَّهَيْلِيُّ الْمُكْتَبِرُ يَقُولُ إِنََّّهُمْ مَا بَيْنَ

الْثَّمَانِمِائَةِ إِلَى الثُّلُثِمِائَةِ ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ

التَّزْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْنُ حَبَّانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّهُمْ
كَانُوا أَرْبَعَمِائَةَ مُقَاتِلٍ .
فِيخْتَمَلُ . فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ . أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْبَاقِيْنَ كَانُوا
أَتْبَاعَا .

وقد حكى ابن إسحاق أَنَّهُ قِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا تِسْعَمِائَةَ " انتهى
من " فتح الباري " (414 /7) .

أما بنو النضير : فكانوا بالمئات أيضا ، قال ابن سعد رحمه الله :
" حملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير " انتهى من " الطبقات الكبرى "
(44 /2) .

ثانيا :

كان هناك من اليهود من يسكن جزيرة العرب في غير المدينة :
فكانت منهم طائفة بـ " فدك " وهو حصن قريب من خيبر على ست ليال من المدينة ، و
تيماء " وهي قرية على ثمان مراحل من المدينة ، و " وادي القرى " وهو واد بين الشام
والمدينة ، و " دومة الجندل " وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، و " خيبر " وهي
مدينة عظيمة ذات حصون ومزارع ، على ثمانية بُرْد من المدينة إلى جهة الشام .
انظر : " دلائل النبوة " - للبيهقي (4 /270) ، " زاد المعاد " (3 /314) ، " تاريخ
الخميس "

(2/59) ، " الرحيق المختوم " (ص 345-347) .

وكان عددهم بالآلاف في تلك المناطق ، وخاصة في خيبر ، فإن عددهم فيها كان كبيرا ،
قيل : كانوا عشرة آلاف مقاتل .

انظر : " المغازي " للواقدي (1/373) ، " إمتاع الأسماع " للمقريزي (1/306) .

ثالثا :

كان كثير من اليهود أول الأمر بجزيرة العرب يسكنون المدينة ، وسبب ذلك أنهم كانوا
يعرفون من كتبهم بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفون أن المدينة هي
مهاجره ، وكانوا يطمعون أن يكون منهم ، وليس من العرب ، فارتحلوا من الشام وغيرها
إلى المدينة .

قال ابن إسحاق رحمه الله :

وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ قَالَ :

قَالَ لِي : " هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْبَةَ وَأَسِيدَ بْنِ سَعْبَةَ

وأسد بن عبيدٍ نفرٍ من بني هذل ، إخوة بني قريظة، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام ؟ قال: قلت: لا .

قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام، يُقال له: ابن الهيبان، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يُصلي الحِمَسَ أفضل منه، فأقام عندنا، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: اخرج يا ابن الهيبان فاستسقي لنا، فيقول: لا والله، حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقةً، فنقول له: كم؟ فيقول: صاعاً من تمرٍ، أو مدين من شعير. قال: فنخرجها، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا، فيستسقي الله لنا، فوالله ما يبرح مجلسه، حتى تمر السحابة ونسقى، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث.

قال: ثم حصرته الوفاة عندنا، فلما عرف أنه ميّت، قال: أيا معشر يهود، ما ترونه أخرجني من أرض الحمر والحَمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال: قلنا: إنك أعلم .

قال: فإنني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبيٍ قد أظلم زمانه، وهذه البلدة مهاجره، فكنث أرجو أن يبعث، فأتبّعه، وقد أظلمت زمانه، فلا تسبقن إليه يا معشر يهود، فإنه يبعث بسفك الدماء، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه .

فلما بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحاصر بني قريظة، قال هؤلاء الفئيه، وكانوا شباباً أحياناً: يا بني قريظة، والله إنّه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ؟

قالوا: ليس به، قالوا: بلى والله، إنّه لهو بصفته، فنزلوا وأسلموا، وأحزروا دماءهم وأموالهم وأهليهم " انتهى من " سيرة ابن هشام " (1/ 196) .

وانظر: " الطبقات الكبرى " (1/127)، " دلائل النبوة " للبيهقي (2/80)، " سير

أعلام النبلاء " (1/197) ، " البداية والنهاية " (3/404) .
وانظر للفائدة جواب السؤال رقم : (84308)

والله تعالى أعلم .